

ما يُنشر في هذه الصفحة يعبر عن رأي كاتبه وليس بالضرورة عن رأي الصحيفة

## دروس أولية من كارثة كورونا



الخدمة العامة رغم ان فيها خدمات طبية عامة جيدة نجت من زحف عمليات بيع المرافق العامة التي أغرقت البلاد وسط حالة من التشطي السياسي وقد اضطرت السلطات المسؤولة للاستعانة بالصين وبخطتها الدفاعية التي اختبرت واقعا في حين كان ما تبقى من نظام الخدمة العامة في فرنسا يعطيها ميزة أفضل في الحد من الانتشار قياسا لحالة الجار الإيطالي الذي دفع حتى الآن كلفة عالية للكارثة الزاحفة ويمكن أيضا القول ان تفوق نماذج الخدمة العامة والمرافق الصحية المرتبطة به ووجود مواقع للبحث العلمي وشبكات من المختبرات والمستشفيات الحكومية والمرافق الطبية المتقدمة هو الذي يحقق مناعة الدول والمجتمعات ويرفع من قدرتها على الحد من الانتشار خصوصا حين تتوافر الاستجابة الشعبية للتوجيهات.

ثالثا- بيت القصيد من هذه العبرة هو تجربتنا اللبنانية المحكومة من عقود بفكرة نكران أهمية المرافق العامة وتسفيه مفهوم الخدمة العامة وترويج فكرة بيع الخدمات العامة او تزييمها للشركات المحلية او الأجنبية فالخلاصة الأولية التي ينبغي إثباتها هي ان المستشفيات الحكومية تسترد اعتبارها في زمن الكارثة بعد ما أهملها النموذج الريعي وحكم عليها بالموت ولم يقدم لها ما ينبغي من الرعاية كأولوية في الموازنات والاعتمادات مع انها تمثل إحدى مرتكزات التوازن التنموي وتفرغها للتلبية الملحة لاحتياجات شعبية رئيسية في جميع المناطق وتزيد في إحاطها المشكلات المعيشية التي سببها النموذج

ظهرت أعراض المفاجأة وصدمة المجهول على جميع دول العالم الكبيرة والصغيرة أمام تفشي فيروس كورونا الغريب على أجهزة المناعة البشرية كما على المؤسسات الطبية والمختبرات وحتى اليوم تفوق النموذج الصيني في التصدي السريع والديناميكي للكارثة والنجاح في وقف انتشار الفيروس وهو قدم لدول أخرى عديدة نموذجا خاصا عن تميز دولة وطنية قوية استطاعت تدليل العوائق وظهرت ليونة شديدة وسرعة في الاستجابة خلال تحرك مؤسساتها التي بنى الغرب عنها خرافة أنها متخلفة وبيروقراطية وطالما نعمتها بالبلادة والتكلس والفساد.

أولا حققت الصين الشعبية انتصارات على الفيروس ووضعت حدا لانتشاره بكفاءة عالية أظهرتها سرعة استجابة القطاع الطبي والزمن القياسي المدهل في إقامة المستشفيات الجديدة المجهزة بينما تنشط مراكزها البحثية المتقدمة في السعي لابتكار لقاحات وعلاجات للمرض الجديد وبغض النظر عن شبهات الحرب الجرثومية التي تلقي تبعات الانتشار على عدو خارجي تصرف القيادة الصينية بمسؤولية عالية واستطاعت تجنيد القدرات الشعبية التي عبأتها بسرعة في معركة شاملة ضد الوباء وهو ما يؤكد قدراتها الواسعة إعلاميا وسياسيا وميدانيا والثقة العالية بين حكومتها وقيادتها وشعبها ودرجة المسؤولية التي يتحملها الرأي العام الصيني كثقافة راسخة انعكست في التكيف السلوكي المناسب مع تدابير الحد من انتشار الفيروس ومحاصرة تفاعلاته رغم الكلفة الاقتصادية والمالية الباهظة لجهود المؤسسات الحكومية التي رمت بثقلها في التصدي للخطر.

ثانيا- ظهرت مفارقات الاستجابة والقدرة بالمقارنة بين الحالة الصينية وسواها وخصوصا في حالة إيطاليا التي شهدت في السنوات الأخيرة موجة ضارية من الخصخصة النيوليبرالية وتقنيكا منهجيا لمنظومات

## السيد نصر الله.. شفاء لما في القلوب



«مسحة رسول».. عبارة يصف من خلالها كبارنا الطمأنينة التي تحل بعد ارتباك، والشفاء الذي يسد عجبيا بعد وجع.. وبهذه العبارة، يمكن وصف وقع حديث الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله بالأمس على القلوب والأرواح التي أربكها وأوجعها ما طرأ مؤخرا من عدوى فيروسية سريعة الانتشار. بعد ان اجتهد الكثيرون في محاولة تسييس المرض واستخدام خوف الناس لغايات أقل ما يقال فيها مشبوهة، أطل الأمين مطمئنا ومنبها إلى وجوب الحذر وجدية الخطر، وأضعا الناس وحال الناس في أعلى الأولويات، مهتما بكل ما فيه من أبوة وإباء، حريصا على الصحة، وأشد حرصا، كعادته، على عدم الخوض في سجالات تستغل الوجع. تحدث السيد عن كل الجوانب المرتبطة بالوضع الطارئ الذي وضعنا أمامه «الفيروس».

بفيض من حب لف القلوب طمأنينة، بتوصيات العارف المحب، وبقوة الصدق والثقة، لم يترك تفصيلا يتعلق بواجب التقيد بإجراءات الحماية من العدوى من أجل الذات والمحيطين، قبل أن ينتقل إلى الباقي من المحليات المتداوله والتي زادها كورونا ثقلا على كنف الناس..

في الوقت الذي يتهم أدوات أميركا حزب الله بأنه يضع لبنان في مواجهة مع المجتمع الدولي، وضع السيد المجتمع الدولي وأدواته أمام حقيقة أن هذا الحزب هو الأحرص على منع الانهيار الاقتصادي مؤكدا أن كل القروض أو المساعدات مقبولة شرط أن لا تقابلها ضرائب تمس بالفقراء، كل الفقراء.. أطل السيد وإطمأنت القلوب، ولا سيما القلوب التي أهنكها الوجع وما حادت برهة عن يقينها بأن هذا السيد حصنها وأمانها..

أطل ولا شك بأن عيون العالم كلها بقيت شاخصة، تصغي إليه وتعرف أنه لا يقول إلا الحق، سواء التقوا بهذا الحق أو كانوا في الخندق المعادي له. أطل وأبرحنا حيا وأمانا، نحن الذين نستمد الأمان من إيماننا بحرصه علينا، سواء كان امتشق العدو سلاحا أميركيا تقليديا، أو «فيروسا» قد تظهر الأيام أنه كان أيضا سلاحا أميركيا.

في البيوت، استقبال المحبّون سماحته عبر الشاشة ومنه استمدوا عزيمته على الالتزام بالحجر الصحي وبالإعزال قدر الإمكان. أما على المنصات الافتراضية، فكان الحب المتقيد بالقوانين الأميركية التي تحكم هذه المنصات يضح من كلمات الناس، معك - ملتزمين، كانت الرسالة التي حملها الأشراف كل ما في قلوبهم من امتنان ومحبة ووعود بالالتزام بما يشير إليه السيد الأمين..

في كل مكان، كانت أمسية حافلة بالطمأنينة، إلا في تلك الأماكن التي فقدت حسن التعرّف إلى الصدق. هناك، اصطفت عقول خبيثة تبحث بين كلماته عن ثغرة تستغلها لتبتر تخلفها عن الالتحاق بأشرف الناس، ولما لم تجد، أخرجت كل ما في مخزونها من جهل ومن سقط أخلاقي، وحاولت للمرة الألف أن تتخذ لها مكانا في صفوف أصحاب الآراء وفشلت، للمرة الألف أيضا.

الآن، هي مرحلة عصبية، لا تختلف ظروفها عن ظروف الحروب التي مررنا بها. وهي مرحلة تتطلب من كل فرد أن يقاتل لأجل سلامته وسلامة الآخرين والالتزام بالحجر المنزلي قتال أيضا.. قتال يظهر شجاعة كل فرد في القيام بواجباته الأخلاقية والشريعية، وحرص كل فرد على حماية الناس، كل الناس.. ليلي عماش المصد: موقع العهد

المطلوب أو أن الوزارات الأخرى لا تجد نفسها ملزمة بالتقيد بأوامر وزارة الصحة، وأن الوزارة تحتاج إلى غطاء مالي وقانوني في إصدار الأوامر وبيان الحاجات الملحة فمثلا ان مسؤولية استيراد أجهزة الكشف والمعدات الطبية والكمادات وغيرها ليست من مسؤولية وزارة الصحة حصرا؛ بل تحتاج إلى دعم الوزارات الأخرى مثل وزارة المالية والتجارة والنقل والجمارك وغيره وعليه فقد كتب رئيس البرلمان على الفور رسالة وطلب فيها من قائد الثورة بضرورة نقل مسؤولية مكافحة فيروس كورونا إلى رئيس الجمهورية أو نائبه لأن أوامره أقوى على الوزارات الأخرى وصلاحياته اوسع وقدرته على التنسيق والتعاون اكبر، وقد تم ذلك.

أظن ان هذا الموضوع هو مورد ابتلاء في الدول الأخرى ومنها العراق فلا يمكن لخلية صغيرة منبثقة من وزارة أو من مسؤولين متواضعين ان تكون لهم مرجعية وصدارة على الوزارات الأخرى وتنفذ أوامرههم و.. الخ. د. محمد العبادي

## تجربة من داخل إيران عسى ان تجد لها مستقرا عند من يهمه الأمر

اصبحت لديهم ثقافة صحية ونفسية من كثرة ماسمعه من الأطباء والمختصين. الشيء الناجح في إيران هو ان الإعلام لم يذهب ذات اليمين وذات الشمال وإنما يسير نحو هدف واحد وهو تطمين الناس بالوقوف والتصدي للفيروس من خلال الالتزام بطرق الوقاية منه. وتكفل الإعلام وبعض الاقسام الامنية بالتصدي للاشاعات وكشف زيفها وما أكثرها.

بيت القصيد في هذا الموضوع هو ان إيران لما دخلها هذا الفيروس عهدت بمسؤولية التصدي له إلى وزارة الصحة وابتغى منها ( مركز مكافحة فيروس كورونا ) وكانت هذه الوزارة قد استنفرت قواها وكوادرها وعملت بشكل ثوري وجهادي في إسعاف المصابين، ثم واجهت مشاكل إدارية وفنية وتم استدعاء الوزير الدكتور سعيد نمكي للبرلمان لاستيضاحه والوقوف على جلية الأمر، وبعد نقاشات مستفيضة وجد رئيس البرلمان والنواب ان وزارة الصحة تعمل بمفردها من دون تعاون الوزارات الأخرى بالشكل

دخل فيروس كورونا المنحوس إلى إيران على حين غفلة من أهلها، واستهدف الحياة فيها وغير عادات الناس حين يمسون وحين يصبحون. أولوية الحديث الآن ليست عن منشأ هذا الفيروس وأسبابه بل الأولوية لطريقة التصدي له وتطويته.

إيران مثلها مثل الصين وغيرها وجدت أن الطريقة المثلى طالما لم تعثر على الدواء هو قطع سلسلة الاتصال في انتقاله بين الناس لأنه يتحرك بسرعة تماما مثل حركة أحجار الديمثو (الدومنه) عندما تتساقط وتستمر بالتساقط والحل في قطع سلسلة تواصله وارتباطه الارتباط وقطع سلسلة تواصله فلجأت إلى التحصين منه بالمكث ما يمكن داخل البيوت وتعطيل الدوام الدراسي وتقليل ساعات العمل. ودعمت إيران الناس إلى استخدام المعقمات والقفازات والكمادات واستخدام نظام غذائي يساعد على تقوية جهاز المناعة عند الانسان. زادت وتيرة الحديث عن الصحة بشكل لافت حتى ان كثير من الناس

## محمد بن سلمان يحارب طواحين الهواء.. حكاية خاتم

نايف الذي كان ابن سلمان بالأمس القريب يقبل يده عن ظهر كف، حين كان يحتل المرتبة الثانية في ولاية العهد (ولي ولي العهد) وصولا إلى اعتقاله بمعينة عمه أحمد بن عبدالعزيز، ناهيك عن سلسلة طويلة من اعتقال أبناء العائلة والعمومة والخوولة. وهنا يتبادر في ذهني سؤال مشروع: كيف سيعامل «أمير» عامة الشعب وهو يواصل اعتقال أقرب الناس إليه بضمير مطمئن؟

بمجرد إزاحة ولي العهد محمد بن نايف، واستحواذ محمد بن سلمان على «خاتم» ولاية العهد، شرع في تنفيذ العديد من الإجراءات الإصلاحية ضمن ما يسمى المشروع التنموي الضخم «رؤية السعودية ٢٠٣٠»، ومن أهم هذه الخطوات على المستوى الداخلي، تمكين المرأة السعودية من باقة حقوقية متنوعة، كالحق في الحصول على بطاقة الهوية، والحق في قيادة السيارة - قيادة الدولة-، وأهم حق هو الحق في لوج الملاعب وأماكن الترفيه عن النفس بالسفر والسهر، والمرونة في قواعد اللباس وغيرها من وسائل الإلهاء عن الإصلاح الحقيقي المتمثل في إنجاز المشروع الديمقراطي وبناء دولة القانون والمؤسسات والكفاءة، وليس دولة الهيمنة والأشخاص والمؤامرات. من الحقائق البديهية استفحال الفساد في العالم العربي، ومحاربة الفساد لن تنجح بأدوات قاسدة، وهذا ينطبق على لجنة مكافحة الفساد التي يرأسها ولي العهد ابن سلمان، والتي تحوّل إلى «هولوكت» لتصفية الحسابات مع الخصوم.

محاربة الفساد تكسب مصداقيتها من مبدأ الحياء، وتشكيل لجنة من خيرة القضاة ومحامين وحقوقيين وخبراء في القانون



لقد أساء ولي العهد استخدام «خاتم السلطة» وهو ما فعله الراعي جيجس كما أشار إلى ذلك الفيلسوف أفلاطون في كتابه «الجمهورية»، غير مذكر لعواقب أوامهم المجد دونكيشوتي.

تقول الحكاية والعهد على الراوي أفلاطون إن الراعي جيجس كان مثالا للأخلاق السامية، متواضعا، خجولا، زهيا، مكرسا حياته للخير، محبا للفضيلة، بل إنه الفضيلة تمشي على قدمين، وهذا ما جعله مقربا محبوبا للملك كاندوس ملك ليديا، وتشاء الأقدار أن يعثر جيجس على «خاتم سحري» يمنحه قوة الاختفاء عن الأعين لتتكشف أخلاقه الحقيقية، أخلاق الشر والريذة والانحطاط.

هكذا سيدخل جيجس القصر الملكي، بعدما منح «الخاتم» سلطة الاختفاء، التي حجبت عن عيون الحرس الملكي ليقتمح غرفة الملك، ويقوم بقتله و«خشفجته» بطريقة وحشية، وتزوج الملكة الجميلة الفاتنة معتمدا على سلطة «الخاتم» الذي

والمحاسبة والاقتصاد وغيرهم من النخب الزهنية، ومنح اللجنة ضمانات دولية لإنجاز مهامها باستقلالية تامة، من دون وصاية أو تهديدات. محمد بن سلمان يستخدم «خاتم السلطة» بارتجالية واندفاع غير محسوبي العواقب بطريقة لا تخطئ العين سيما في السياسة الخارجية، التي تنبني على قواعد الدبلوماسية وقاعدة صفر مشاكل مع دول الجوار وتمتين الروابط مع الأصدقاء لا الأعداء، وهي ركائز السياسة الخارجية الحكيمة التي أخفاها دخان الحرائق المجانية التي أضرمها ولي العهد في الجارة الفقيرة اليمن، ومحاولة فرض الحصار الفاشل على دولة قطر وما أفرزه من تدبير لمجلس التعاون الخليجي.

أيضا محاولة ممارسة الوصاية على السيادة اللبنانية، وهنا يحضرني تصريح المدير المساعد للمعهد الفرنسي للعلاقات الخارجية والإستراتيجية ديدبي بيلبون الذي قال في إشارة لواقعة سعد الحريري «ان إرغام رئيس وزراء دولة ذات سيادة على الإستقالة يظهر محدودية تفكير ابن سلمان الإستراتيجي»، مضيفا: «إن أميركا لا تتماهى مع مواقف رئيسها دونالد ترامب، لذلك فحسابات وتقديرات ابن سلمان خاطئة حين ظن أن أميركا ستؤيد خطواته»، والخطر أن المنطقة تتقاذفها جثم بركانية، وولي العهد متورط في مأسيتها، كتدمير سوريا وتخريب اليمن، ناهيك عن محاولة زلزلة لبنان، وصولا إلى صؤمنة ليبيا.

لقد أساء ولي العهد استخدام «خاتم السلطة»، وهو ما فعله الراعي جيجس كما أشار إلى ذلك الفيلسوف أفلاطون في كتابه «الجمهورية»، غير مذكر لعواقب أوامهم المجد دونكيشوتي، وشن الحروب على طواحين الهواء والغرق في النزيف والجراحات التي لن تندمل مع الأشقاء وأبناء نورا الدين بريحلة